

ناس وناس لها

تكشف الزنزانة التي اعتقل فيها الرئيس العراقي السابق صدام حسين ومقتطفات مذكراته المكتوبة بخط يده، الكثير من ظروف اعتقاله ونظام حياته فيها وسبل إمضاء الوقت. ففي الغرفة الصغيرة الرمادية اللون، وضعت مصطبة إسمنت لتكون سريراً، أضيفت لها لاحقاً درجة خشبية، لتسهيل صعود صدام ونزوله وإلى جانبها مغسلة اتصل بها كرسي الحمام. أمضى صدام أيام اعتقاله يقرأ القرآن الكريم ويكتب المذكرات وهي أقرب إلي الخواطر، وبعض الأبيات الشعرية غير المكتملة أحياناً. ويصف صدام الباحة الخلفية للزنزانة والتي كان يسمح له بالخروج إليها خلال النهار للكتابة والمشي بأنها «فضاء لصيق بالبناء الذي فيه غرفته وبمساحة تقرب من أن تكون ٢٠ عشرين م^٢، ويتوسط المكان لما يشير أنها كانت حديقة أو مسبحاً لتعليم السباحة». ووُضع في آخر الباحة حوضان خشبيان ليزرع فيهما زهوراً وشتولاً نزولاً عند رغبته، «لم تثبت أبداً» بحسب المصدر العسكري الأميركي. لكن الوضع ملتبس في مذكرات صدام إذ قال إنه طلب «زهرة أو وردة ليس أكثر» من دون أن يلقي طلبه أذنًا صاغية. وكتب: «مع أنني لم أطلب شيئاً من أحد ليس حقي طيلة حياتي (...) فأنتي طلبتها هذه المرة (...)». وشددت في قولي «واحدة» وليس أكثر لكي أسهّل عليهم الاستجابة، لكنني ما كنت متفائلاً أو مطمئناً إلى أن واحداً منهم سيأتي بما طلبت».

بغداد- بيسان الشيخ



من داخل زنزانتهم...
حين لم يلقَ طلب صدام
حسين الأخير أذنًا صاغية